

قراءة في وثيقة المدينة

أ.م.د. بدر ناصر حسين

مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الاسلام في نظر الغرب يمثل احد اهم الموضوعات المطروحة ,على اكثر من مستوى .منها احد اهم افرازات المؤسسة الاستشرافية الحديثة التي ينطوى تحت لوائها عدد هائل من الصحفيين في شؤون الاسلام والمسلمين وتعد تغطية الاحداث السياسية والاجتماعية والثقافية ذات الطابع الاسلامي ابرز تخصصاتهم فهم لايتوانون عن تزويد المؤسسات والشبكات الاعلامية التابعة لها بمقالات واستطلاعات مثيرة تتسم بالطابع التجارى المحض وتميل الى التعميم والسطحية ,معتمدين بذلك على تراث ضخم من كتابات لمستشرقين الذين مارسوا فنون الدعاية وخاصة في العصور الوسطى الذين صوروا النبي محمد فحرفوا وشوهوا اسمه الى (ماهوند) اة الاله الشرير او اله الظلام ,ولحققتهم مجموعة اخرى تذهب الى ان الاسلام هو الارهاب والمسالمة كما يصورها برنارد لويس الى انها ضد التراث المسيحي والتراث اليهودي ,

ان معسكر (comp) المستشرقين يخضع الان لقيادة اليهود في العالم ,حيث المستشرقون الصهاينة ,قد جهدوا في تصوير المجتمعات الاسلامية على انها معادية للغرب والتحديث والديمقراطية والتسامح والتقدم العلمي وحقوق المرأة ,حيث يتم التركيز على تصوير الاسلام على انه الاشد خطرا على التراث اليهودي والمسيحي ,ويلا يفوت الامر ههنا ان الصراع الحضاري في الوقت الحاضر هو بين الديانات الشرقية المؤلفة من الاسلام والكونفوشية -والديانات الغربية المؤلفة بين المسيحية واليهودية.

ان الاعلام كوسيلة يتعزز دورها يوما فاخر في اطار السياسة والرأي العام وجميع الفعاليات الاخرى فالمافيا الاعلامية المهيمنة في امريكا واوروبا قد عززت من نشر الخطاب الاستشراقي المعادي للاسلام ,وتوظيف الاعلام وفنون الاعلام الاخرى ,حتى بات من الصعوبة ايجاد موضع قدم للثقافة الاسلامية وخطاب لرؤية جديدة .

وثيقة المدينة وخطابها الحضاري

استندت الوثيقة الى الاعتماد الى الاية القرآنية (لا اكراه في الدين) ,ومنها استمد الرسول خطابه تجاه من يعيشون معه من اقوام وامم ,وهذه الوثيقة التي نظر اليها مجموعة من الباحثين على انها دستور سبق الدساتير الدولية جميعها ,لانه احتوى جميع ظروف انشاء الدساتير من تنظيم العلاقة بين الامم او يبين العلاقات الداخلية بين الافراد انفسهم فضلا عن احتواءه ديباجة ومواد منفصلة تلم جميع الاطراف بتوازن ودقة ,ويبين هذه الوثيقة التي جاءت من فكره وجوده الانساني وتكليفه الشرعي

حوت الوثيقة مواد وصلت الى (52) ومن يرى انها تجاوزت هذا الرقم (72) مادة كلها من رأي الرسول ,منها (25) مادة تتعلق بامور المسلمين,(27) مادة مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين والديانات الاخرى.

ورد في الوثيقة حوالي (469) كلمة ,استحوذت كلمة اليهود على اعلى تكرار بحدود (29) اما كلمة المسلمين فقد حصلت على التسلسل الثاني بحصولها على (28)